والادهى من ذلك ان تأتي واحدة من هذه الصحف لتغير من مضمون الاضراب وتبرزه بشكل يتصف معه القارىء ان الاضراب لا يخرج عن التشبث بمطلب غير معقول وهو اشتراط الا تفتح الطرود التي يتلقونها من الاهل » . وقالت الصحيفة ان مسألة الطرود هي بالفعل واحدة من مطالب السجناء ، ولكنها ليست هي المسألة الوحيدة كما ذكرت ذلك صحيفة اسرائيلية . وقالت ان المعتقلين « يطالبون بالمساواة في كيفية ونوعية استلام الطرود كالسجناء الاسرائيليين تماما».واضافت : اما المطالب الاخرى للسجناء فهي حول « الطعام وتنظيم الزيارات وزيادة وقت الفسحة اليومية . لقد حاول السجناء التوصل الى مطالبهم هذه بكل الوسائل الممكنة قبل ان يعلنوا اضرابهم ، ونحن نذكر القضية التي أقامها المهندس كمال النمري حول تحسين اوضاع السجناء عن طريق القضاء » (الفجر ١٩٧٤/٩/١٤).

وكانت « الفجر » قد ذكرت في وقت سابق ، ان ثمانية عشر معتقلا سياسيا موقوفين في سجن بيت ليد ، قد اضربوا لمدة اربعة ايام احتجاجا على سوء احوالهم الصحية ومعاملتهم من قبل سلطات السجن . وقالت : « ان معظم هؤلاء السجناء من الشيوعيين من المناطق العربية المحتلة أو أصحاب آراء يسارية ». وقالت ان السبب المباشر للاضراب هو تعرض المعتقل حسين ابو غربية لمضايقات واهانات من قبل سلطات السجن، كما ان السلطات هذه قدمت أغذية للسجناء المضربين بالقوة « وذلك باستخدام انابيب من البلاستيك وادخالهـــا في أجوافهم » . ونقلت المحامية فيليتسيا لانجر عن السجناء قولهم لها بعد زيارتهم ، انهم ماضـــون « في نضالهم داخل السجن ضد الاعتقال التعسفي ورفضهم لمعاملة سلطات السجن لهم ، ومواصلة تصديهم لها محافظين بذلك على كرامتهم ووحدة صفهم » (الفجر ١٩٧٤/٩/٥) .

وذكرت صحيفة الشعب من جانبها ان المساجين العرب في سجن الدامون قد أعلنوا الاضـــراب « احتجاجا على قرار سلطة السجون منع اقرباء المسجونين من ادخال رزم الهدايا والامتعة التي أحضروها لهم وابقوها في الخارج . وكان قد جرى اضراب مماثل في سجن الرملة فـــي اوائل شهـــر ايلول (سبتمبر) الماضي » (الشعب ١٩٧٤/٩/١١). وفي عددها في اليوم السابق كانت جريدة « القدس » قد أعلنت نبأ اضراب السجناء العرب في سجن الرملة وقالت ، ان السجناء « رفضوا التوجه الى الورش للعمل. ويحتج السجناء على قرار السلطات الاسرائيلية الاخيرة الخاص بالغاء الوجبات الغذائية التي كان يسمح للسجناء ان يتلقوها من الخارج ». وكانت السلطات الاسرائيلية قد قررت هذا الاجراء بزعم « النقص في العاملين في مراقبة الوارد من الوجبات » . وتشير السلطات في زعمها ايضا « ان مراقبي الوارد من الوجبات الغذائية قد اكتشفوا في الاشهر القليلة الماضية وجود حشيش وافيون وسكاكين وآلات حادة بل ومسدس ايضا داخل الاواني التي كانت تحتوي على الوجبات الغذائية المرسلة الى السجناء » (القدس ١٩٧٤/٩/١٠).

من ناحية اخرى، كان اهالي السجناء والمعتقلين في سجن الرملة المركزي قد بعثوا الى قيادة الحكم العسكري الاسرائيلي ، بمذكرة يحتجون فيها على قرار السلطات الاسرائيلية ذلك ، وما نجم عنه من تردي احوال المعتقلين في السجن المذكور . وطالب الاهالي في مذكرتهم هذه بتحسين اوضاع ابنائهم المعيشية ومعاملة سلطات السجن لهم . واضافت صحيفة الفجر التي نقلت تلك الانباء « ان السجناء الفلسطينيين في سجن الرملة ما زالوا مضربين عن الطعام ، وامتنعوا في الاسبوع الماضي عن مقابلة اهاليهم الذين حضروا لمشاهدتهم ، مما دفع بالاهالي الى الاحتجاج ووقوع اشتباكات بالايدي مع رجال الشرطة الاسرائيليين » (الفجر ١٩٧٤/٩/٧) .

ب — المحاكمات والاعتقالات

ذكر مستشار وزير الشرطة الاسرائيلي للشؤون العربية في الاول من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، انه تم « اطلاق سراح جميع الموقوفين الاداريين العرب من سكان اسرائيل ، وانه بقي الان في الاعتقال الاداري ٥٠ شخصا فقط من سكان المناطق ومن القدس القديمة » . ونفى ما كانت قد ذكرته في وقت سابق صحيفة نيويورك تايمز الاميركية من ان اسرائيل تعتقل ١٢٠٠ من سكان المناطق المحتلة. وقال انه في اوج النشاط الفدائي عام ١٩٧٠ وصل عدد المعتقلين فقط الى اكثر من الف شخص (يدعوت أحرونوت ١٩٧٤/٩/١) . غير ان صحيفة يدعوت احرونوت نفسها عادت فذكرت ان عدد المعتقلين الامنيين في سجون اسرائيل بلغ ٣٤٣٤ معتقلا منهم ٢٤٧٤ من المناطق المحتلة والباقي من